استنباط القواعد التفسيرية

عند ابن عاشور - رحمه الله -

في تفسيره النحويين والثبويين

"دراسة تطبيقية مقارنة"

الباحث

أ.د/ عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي

أستاذ الدراسات القرآنية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

المملكة العربية السعودية

استنباط القواعد التفسيرية عند ابن عاشور -رحمه الله- في تفسيره التحرير
والتنوير "دراسة تطبيقية مقارنة"

عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي

قسم الدراسات القرآنية كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة، المملكة العربية
السعودية.

البريد الإلكتروني: moaad44k@gmail.com

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بدراسة القاعدة المستنبطة عنده: "إذا استعمل القرآن الكريم كلمة (هؤلاء) ولم يكن معه مشار إليه مذكور أنه يريد به المشركين من أهل مكة"، وذلك في أحد عشر موضعاً من القرآن الكريم، ويهدف إلى بيان أهمية معرفة قواعد التفسير للمفسر، وإبراز جهود ابن عاشور في استنباط القواعد التفسيرية التي لم يسبق إليها، وتتبع القاعدة التفسيرية المبتكرة، ودراستها، ومعرفة مدى توافقها مع أقوال المفسرين.

وقد توصلت من خلال البحث إلى النتائج التالية:

أولاً: عناية المفسرين -رحمهم الله- بقواعد التفسير، وجعلها أصلاً يعتمد عليه في بيان معاني كلام الله تعالى، وذلك عند تعدد تفسيرها بالمأثور.

ثانياً: اجتهاد ابن عاشور -رحمه الله- في استنباط قواعد تفسيرية، يستند عليها في تفسير كلام الله تعالى، وقد جعلها من عادات القرآن الكريم.

ثالثاً: ظهر من خلال دراسة القاعدة المستنبطة، موافقة ابن عاشور للمفسرين في تسعة مواضع، وعدم موافقتهم في موضعين فقط وهما الموضع الأول، والخامس.

رابعاً: أن قواعد التفسير أحكام كلية أغلبية وليست قطعية، ومنها القاعدة التفسيرية موضع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: استنباط، القواعد، التفسيرية، الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير.

**Deriving Interpretive Principles in Ibn 'Ashūr's al-Taḥrīr wa al-Tanwīr –
May Allah Have Mercy on Him. A Comparative Applied Study**
Abd al-Raḥmān ibn Sanad ibn Rāshid al-Ruḥaylī
Department of Qur'anic Studies, College of Arts and Humanities
Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia
Email moaad44k@gmail.com

Abstract

title of this research is: "Deriving the Rules of Interpretation According to Taher Ibn Ashur, May God Have Mercy on Him: A Comparative Applied Study." It aims to demonstrate the importance of understanding the rules of interpretation for the interpreter, highlight the efforts of the scholar Taher Ibn Ashur in deriving unprecedented rules of interpretation, and trace and study the innovative rules of interpretation, determining their compatibility with the interpretations of the interpreters.

Through this research, I reached the following conclusions:

First: The attention paid by commentators (may God have mercy on them) to the rules of interpretation, making them a reliable basis for clarifying the meanings of God Almighty's words when interpreting them through the transmitted texts is not possible.

Second: Ibn Ashur's (may God have mercy on them) effort to derive interpretive rules upon which to base his interpretation of God Almighty's words, making them a tradition of the Holy Qur'an.

Third: It became apparent through studying the inferred rule: "If the Holy Qur'an uses the word 'these' without a reference to it, it refers to the polytheists of Mecca" in eleven instances. Ibn Ashur agreed with the commentators in nine instances, and disagreed with them in only two instances: the first and the fifth.

Keywords: Inference, Rules, Interpretation, Taher Ibn Ashur, Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل إلينا كتابه العظيم رحمة وذكرى، وهدى وبشرى، فأناز به السبيل، وأقام به الحججة، وفرق به بين الحق والباطل، ورفع به من شاء من عباده، وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وأسوة المؤمنين، نبينا الأمين صلى الله عليه وسلم، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين. أما بعد: فإن علم التفسير من أشرف العلوم وأجلها، وأعظمها بركة، وأوسعها معرفة، وحاجة الأمة إليه ماسة، وقد شرف الله أهل التفسير ورفع مكانهم وجعلهم مرجعاً لعباده في فهم كلامه ومعرفة مراده وكفى بذلك فضلاً وشرفاً.

ولقد اهتم العلماء بتفسير كلام الله تعالى، وبيان معانيه؛ وذلك لشرفه وأهميته، يقول ابن عطية - رحمه الله - : "فلما أردت أن أختار لنفسي، وأنظر في علم أُعدُّ أنوارَه لظلم رمسي سبرتها بالتنوع والتقسيم، وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبلاً، وأرسخها جبلاً، وأجملها آثاراً، وأسطعها أنواراً، علم كتاب الله جلت قدرته، وتقدست أسماؤه، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، الذي استقلَّ بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، هو العلم الذي جعل للشرع قواماً، واستعمل سائر المعارف خداماً... إلى أن قال: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥] قال المفسرون: أي علم معانيه والعمل بها". (١)

وقد صنّفوا فيه المصنّفات الكثيرة، بأساليب متنوعة، وفنون مختلفة، ومن هؤلاء العلماء، الإمام العلامة الطاهر ابن عاشور - رحمه الله -، حيث اهتم بالاستنباط والابتكار لقواعد التفسير، حتى أنه أفرد المقدمة العاشرة من

(١) المحرر الوجيز (١ / ٣٤).

مقدمات تفسيره التحرير والتنوير للحديث عن مبتكرات القرآن، ويرى في كل معنى مبتكراً - تَقْبَلُهُ الآيَةُ وَمَقَاصِدُ الْقُرْآنِ وَاللَّفْظُ الْعَرَبِيُّ - فَتَحًا وَنَصْرًا، بَلْ وَيَحْتَفِي بِأَنَّهُ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَفْسَرِينَ، فَمِرَّةٌ يَقُولُ: "وَهَذَا مَعْنَى الْهُمْنَا إِلَيْهِ، اسْتَقْرِينَاهُ فَكَانَ مُطَابِقًا" (١)، وَيَقُولُ كَذَلِكَ: "وَلَمْ أَرْ مِنْ نَبِّهِ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ" (٢)، وَيَقُولُ أُخْرَى: "وَهُوَ مِمَّا أُهْمْتُ إِلَيْهِ وَبَبَّهْتُ عَلَيْهِ" (٣)، وَيَقُولُ: "وَلَمْ أَرْ مِنْ أَهْتَدَى لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ". (٤)

ويقول ابن عاشور - رحمه الله - عن عادات القرآن وقواعد التفسير التي استنبطها وتفرد بها عن غيره، وعن القاعدة التي ستتم الدراسة التطبيقية عليها: "وقد استقرت بجهدى عادات كثيرة في اصطلاح القرآن سأذكرها في مواضعها، ومنها أن كلمة (هؤلاء) إذا لم يرد بعدها عطف بيان يبين المشار إليهم فإنها يراد بها المشركون من أهل مكة كقوله تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ﴾، [الزخرف: ٢٩]، وقوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا يَكْفِرِينَ﴾، [الأنعام: ٨٩]". (٥)

مشكلة البحث:

ما الذي تميّز به ابن عاشور في قواعد التفسير؟
هل يستنبط المتأخر من علماء التفسير ما لم يستنبطه المتقدم؟
هل لابن عاشور تفردات تميّز بها عن غيره من المفسرين؟

(١) التحرير والتنوير (٥ / ٥٧).

(٢) التحرير والتنوير (٧ / ٣٥٣).

(٣) التحرير والتنوير (١٢ / ١٦٨).

(٤) التحرير والتنوير (٢٥ / ١٩٧).

(٥) التحرير والتنوير (١ / ١٢٥).

أهمية الموضوع:

- ١) عناية المفسرين بقواعد التفسير في مؤلفاتهم، والتي تُعدُّ أصولاً كلية في فهم المعاني القرآنية ودلالاتها.
 - ٢) بيان حق علماء الأمة في الاجتهاد، وعدم توقُّف استنباط القواعد التفسيرية على قرنٍ معيَّنٍ أو مفسِّرٍ متقدِّم.
 - ٣) إبراز جهود العلامة ابن عاشور في استنباط وابتكار وتفرد القواعد التفسيرية التي لم يُسبق إليها.
- أسباب اختيار الموضوع:

- ١) أهمية قواعد التفسير واعتماد العلماء المتقدمين عليها في تفسيرهم لكلام الله تعالى.
- ٢) إمكانية استنباط بعض القواعد التفسيرية وإعمالها عند بيان معاني كلام الله تعالى عند العلماء المتأخرين.
- ٣) تفنن العلامة ابن عاشور وتفرده عن المفسرين في تحريراته وتقريراته، ولم يعتمد على من سبقه اعتماداً كلياً في مؤلفاته.

أهداف البحث:

- ١) بيان أهمية معرفة قواعد التفسير للمفسِّر.
- ٢) إبراز جهود العلامة ابن عاشور في استنباط القواعد التفسيرية التي لم يُسبق إليها.
- ٣) تتبع القاعدة التفسيرية المبتكرة، ودراستها، ومعرفة مدى توافقها مع أقوال المفسرين.

الدراسات السابقة:

- ١) تفردات الطاهر بن عاشور في تحريره عن الزمخشري في كشافه وابن عطية في محرره والبيضاوي في أنواره (دراسة مقارنة تقويمية)، الضيف نظور، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية بالباكستان. وقد ذكر الباحث جميع تفردات

الطاهر بن عاشور عن غيره من المفسرين، ومنها قواعد التفسير، ولكنه ذكرها إجمالاً من غير شرح ولا تفصيل.

(٢) أصول التفسير بين ابن تيمية وابن عاشور: معالم التوافق والافتراق، د. مولاي عمر صوصي، وذكر اهتمام الطاهر بن عاشور بالابتكار ومنهج الاستقراء، ولم يُشر إلى استنباطه للقواعد التفسيرية.

(٣) قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، عير بنت عبد الله النعيم، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقد ذكرت الباحثة القواعد المسبوق إليها الطاهر ثم نزلت كلامه عليها، ولم تتبّع مواطن ذكره للقاعدة في تفسيره، ولا مقارنة ترجيحه في الآية مع غيره من المفسرين كما فعلت في بحثي هذا.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، كالتالي:

المقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستنباط.

المطلب الثاني: تعريف قواعد التفسير باعتبارها لقباً على فنٍّ معيّن.

المطلب الثالث: أهمية قواعد التفسير عند المفسرين.

المبحث الأول: التعريف بابن عاشور -رحمه الله-، وتفسيره، وبيان عنايته

بقواعد التفسير، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بابن عاشور -رحمه الله-.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير التحرير والتنوير وقيّمته العلمية.

المطلب الثالث: عناية ابن عاشور -رحمه الله- بقواعد التفسير.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للقاعدة التفسيرية المبتكرة عند ابن عاشور:
"أن القرآن الكريم إذا ذُكِرَ فيه اسم الإشارة (هؤلاء) دون وجود مشار إليه في الكلام فهو يعني به مشركي العرب"، وفيه أحد عشر موضعاً من تفسير التحرير والتنوير.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

منهج البحث:

أولاً: اتبعت المنهج التحليلي، حيث أبدأ بنقل كلام ابن عاشور -رحمه الله- في تفسير الآية الكريمة، ثم أذكر أقوال المفسرين -رحمهم الله- في المعنى بالمشار إليه من قوله تعالى: (هؤلاء)، ذاكراً أدلتهم -إن وُجِدَتْ-، ثم أرجح من بينها القول الراجح، مستنداً على قواعد التفسير والترجيح التي نصّ العلماء عليها، ثم أذكر نتيجة الدراسة، هل القاعدة التي ذكرها ابن عاشور -رحمه الله-، تنطبق على تفسير الآية في المراد بالمشار إليه أو لا تنطبق.

ثانياً: رتبت الآيات حسب ترتيب المصحف، وكتبتها بالرسم العثماني مع عزوها إلى سورها وأرقامها، وذلك في الأحد عشر موضعاً، وهي كالتالي: سورة النساء آية (٤١) - سورة الأنعام آية (٨٩) - سورة الأعراف آية (١٧٤) - سورة هود آية (١٠٩) - سورة النحل آية (٨٩) - سورة الأنبياء آية (٤٤) - سورة ص آية (١٥) - سورة الزخرف آية (٢٩) - سورة الزخرف آية (٨٨) - سورة الدخان آية (٣٤، ٣٥) - سورة الإنسان آية (٢٧).

ثالثاً: اختصرت الجانب النظري في البحث (التمهيد، والمبحث الأول) -قدر الإمكان-؛ وذلك اختصاراً للبحث.

رابعاً: وضعت فهرساً للمصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستنباط

الاستنباط لغة:

تدل مادة: (نَبَطَ) في لغة العرب على استخراج شيء، (١) ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)؛ أي: يستخرجونه (٢).
قال ابن جرير الطبري - رحمه الله -: "وَكُلُّ مُسْتَخْرَجٍ شَيْئًا كَانَ مُسْتَتْرًا عَنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ أَوْ عَنْ مَعَارِفِ الْقُلُوبِ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَنْبِطٌ، يُقَالُ: اسْتَنْبَطْتُ الرَّكِيَّةَ: إِذَا اسْتَخْرَجْتُ مَاءَهَا، وَنَبَطْتُهَا أَنْبَطُهَا، وَالنَّبَطُ: الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ". (٣)
والألّف والسين والتاء في (اسْتَنْبَطَ) تدل على تطلب الشيء لأجل حصوله، وكأن فيها معنى التكلف في إعمال العقل الذي يحتاج المستنبط حال الاستنباط. (٤)

الاستنباط اصطلاحًا:

استخراج ما وراء ظواهر معاني الألفاظ من الآيات القرآنية. (٥)
وهذا التعريف من أنسب التعاريف لمفهوم الاستنباط عند السلف - رحمه الله تعالى -، فكلمة (استخراج): فيها معنى الجهد، وهو مراعاة معنى الكلمة في اللغة، و(ظواهر معاني الألفاظ): ما يتوقف فهم القرآن عليه من المعاني المباشرة. (٦)

(١) العين (٧/٤٣٩)، مقاييس اللغة (٥/٣٨١).

(٢) مجاز القرآن (١/١٣٤)، غريب القرآن لابن قتيبة (١/١١٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٨٣).

(٣) جامع البيان (٧/٢٥٥).

(٤) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (١٥٩)، منهج الاستنباط (٣٢).

(٥) معالم الاستنباط في التفسير (٢١).

(٦) المصدر السابق (٢١).

المطلب الثاني: تعريف قواعد التفسير باعتبارها لقباً على فنٍّ معيّن.
تعتبر قواعد التفسير علماً من علوم القرآن الكريم، والذي يُعنى بالقواعد والأسس التي يستخدمها المفسّر في بيانه لمعاني آيات القرآن الكريم، ويكون استخدامه لها إما ابتداءً لبيان معاني القرآن وتفسيره، أو ترجيحاً بين الأقوال. وعلى هذا فتعرّف قواعد التفسير بأنها: أحكام كُليّة أغلبية (١) يُتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن الكريم، ومعرفة الراجح من الأقوال فيه. (٢)

(١) أرى إضافة كلمة "أغلبية" في التعريف؛ وقد ظهر ذلك واضحاً عند دراسة القاعدة موضوع البحث وغيرها من القواعد.
(٢) التمهير في أصول التفسير (٣٣)، قواعد التفسير عند شيخ الإسلام ابن تيمية - جمعاً ودراسة - (٤١).

المطلب الثالث: أهمية قواعد التفسير عند المفسرين.

للقواعد بشكل عام أهمية في علوم الشريعة، قال ابن تيمية -رحمه الله- مبيناً أهميتها: "لا بُدَّ أن يكون مع الإنسان أصولٌ كلية ترد إليها الجزئيات؛ ليتكلم بعلم وعدل، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات، وجهل وظلم في الكلّيات، فيتولدُ فسادٌ عظيمٌ" (١)، وقال الزركشي: "فإن ضبط الأمور المنتشرة المتعددة في القوانين المتحدة هو أوعى لحفظها، وأدعى لضبطها، وهي إحدى حكم العدد التي وضع لأجلها، والحكيم إذا أراد التعليم لا بُدَّ له أن يجمع بين بيانين: إجمالي تشوف إليه النفس، وتفصيلي تسكن إليه". (٢).

أما أهميتها بشكل خاص في التفسير فتتضح بعدة أمور، منها: (٣)

أولاً: أن قواعد التفسير تُعدُّ طريقاً موصلاً لتحصيل التفسير، إذ لا يمكن للراغب في تحصيله الدخول فيه دون معرفة قواعده وأصوله التي تنبني عليه. ثانياً: أنها تُعدُّ حاجزاً منيعاً أمام التلاعب بالنص القرآني، وحمله على مزاعم فاسدة.

ثالثاً: أن قواعد التفسير يستطيع المرء بواسطتها الترجيح بين الأقوال المختلفة، واختيار الصواب منها.

والحاصل أن من عرف قواعد التفسير انفتح له من المعاني القرآنية ما يجلب عن الوصف، وصار بيده آلة يتمكن بها من الاستنباط والفهم مع ملكة ظاهرة تصيره ذا ذوق واختيار في الأقوال المختلفة في التفسير.

(١) مجموع الفتاوى (١٩/٢٠٣).

(٢) المنثور في القواعد الفقهية (١ / ٦٥-٦٦).

(٣) قواعد التفسير عند شيخ الإسلام ابن تيمية -جمعاً ودراسة- (٧٨).

المبحث الأول: التعريف بابن عاشور - رحمه الله -، وتفسيره، وبيان
عنايته بقواعد التفسير، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بابن عاشور - رحمه الله - (١).

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن
عبدالقادر بن محمد ابن عاشور، ولد في تونس سنة (١٢٩٦هـ)، الموافق (١٨٧٩م).
نشأ نشأة علمية وهو في السادسة من عمره، حيث حفظ القرآن الكريم،
ودرس اللغة والنحو والبلاغة والسيرة والحديث والتفسير، والفقه وأصوله
والمنطق، وغيرها من العلوم المختلفة.

ولما بلغ أربع عشرة سنة عام (١٨٩٣م) التحق طالباً بجامع الزيتونة،
وواصل تعليمه فيه بكل جد واجتهاد، وحصل على شهادة التطويح - انتهاء
التعليم الثانوي - سنة ١٣١٧هـ = ١٨٩٩م.

برز في عدد من العلوم ونبغ فيها، كعلم الشريعة واللغة والأدب، وكان متقناً
للغة الفرنسية، وعضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في دمشق والقاهرة، تولى
مناصب علمية وإدارية بارزة كالتدريس، والقضاء، والإفتاء، وتم تعيينه شيخاً
لجامع الزيتونة.

درّس الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور كتباً عالية في جامع الزيتونة، كأسرار
البلاغة، ودلائل الإعجاز للجرجاني، ومقدمة ابن خلدون، وموطأ الإمام
مالك، وكان أول من درّس (ديوان الحماسة) فيه. كما كان يقوم بتدريس الحديث
النبوي الشريف في ليالي رمضان.

(١) ينظر في ترجمته: شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، تأليف: بلقاسم
الغالي، محمد الطاهر ابن عاشور، علامة الفقه وأصوله والتفسير وعُلمومه، تأليف: إياد
خالد الطباع، مقاصد الشريعة لابن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي.

ألف عشرات الكتب في التفسير، والحديث، والأصول، واللغة، وغيرها من العلوم، منها تفسيره المسمّى: "التحرير والتنوير"، و"مقاصد الشريعة"، و"كشف المغطا من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ"، و"أصول الإنشاء والخطابة"، و"النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح"، وغيرها من الكتب النافعة.

تُوِّفِّي محمد الطاهر ابن عاشور عن أربع وتسعين سنة في ضاحية المَرْسَى قرب تونس العاصمة، يوم الأحد ١٣ من رجب سنة ١٣٩٤هـ الموافق ١٢ من آب (أغسطس) ١٩٧٣م. ووُري الثرى بمقبرة الزَّلَّاج. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنّاته.

وقد رثاه العلماء، وبيّنوا فضله وعلو منزلته العلمية، فقال عنه صديقه الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر رحمه الله: "وللأستاذ فصاحةً منطقيًا، وبراعةً بيانٍ، ويضيف إلى غزارة العلم وقوّة النظر: صفاء الذوق، وسعة الاطلاع في آداب اللغة ... كنت أرى فيه لساناً لهجته الصدق، ... وهمةً طمّاحةً إلى المعالي، وجداً في العمل لا يَمَسُه كلل، ومحافظَةٌ على واجبات الدين وآدابه ... وبالإجمال ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريته في العلم".

ووصفه العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله قائلاً: "عَلِمَ من الأعلام الذين يعدّهم التاريخ الحاضر من ذخائره، فهو إمام متبحّر في العلوم الإسلامية، مستقلٌّ في الاستدلال، واسع الثراء من كنوزها، فسيح الذرع بتحمّلها، نافذ البصيرة في معقولها، وافر الاطلاع على المنقول منها، أقرأ، وأفاد، وتخرّجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العلمي".

المطلب الثاني: التعريف بتفسير التحرير والتنوير وقيمه العلمية. (١)

تفسير التحرير والتنوير الذي سماه مؤلفه: (تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد)، قدّم له بتمهيدٍ وافٍ ذكر فيه مراده من هذا التفسير، وقال: "فجعلت حقاً عليّ أن أبدي في تفسير القرآن نُكتاً لم أر من سبقني إليها، وأن أقفَ موقف الحكم بين طوائف المفسّرين تارة لها وآونة عليها، فإنّ الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيلُ لفيض القرآن الذي ماله من نفاذ، ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحدَ رجلين: رجل معتكف فيما شأده الأقدمون، وآخر أخذُ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي تلك الحالتين ضررٌ كثير، وهنالك حالةٌ أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعيد إلى ما أشأده الأقدمون فنهذبّه ونزيده وحاشا أن ننقضه أو نبيده، علماً بأنّ غمط فضلهم كُفراً للنعمة، وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأئمة".

ثم قال: "وقد ميّزت ما يفتح الله لي من فهم في معاني كتابه، وما أجلبه من المسائل العلميّة مما لا يذكره المفسّرون، وإنّما حسبي في ذلك عدم عثوري عليه فيما بين يديّ من التفاسير في تلك الآية خاصّة، ولست أدعي انفرادي به في نفس الأمر، فكم من كلام تُنشئه تجدك قد سبقك إليه متكلم، وكم من فهم تستظهره وقد تقدّمك إليه متفهم".

كما وضح أن فن البلاغة لم يخصّه أحد من المفسّرين بكتابٍ كما خصّوا أفانين القرآن الأخرى، ومن أجل ذلك التزم ألا يغفل التنبيه على ما يلوح له منه كلّما ألهمه الله تعالى ذلك بحسب مبلغ الفهم وطاقته التدبر. واهتمّ أيضاً ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، أمّا البحث عن تناسب مواقع السور فلا يراه حقاً على المفسّر.

(١) ينظر: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره التحرير والتنوير، تأليف: الدكتور هيا ثامر العلي، التقريب لتفسير التحرير والتنوير، تأليف: محمد بن إبراهيم الحمد.

وتفسير التحرير والتنوير يعد في الجملة تفسيراً بلاغياً بياناً لغوياً عقلاً لا يغفل المأثور ويهتم بالقراءات، حَقْل بضرُوب من التأويل والفهم لمقاصد الشريعة ما يعزُّ وجوده في غيره، ويتفرَّد به عن غيره. وطريقة مؤلِّفه فيه أن يذكر مقطعاً من السُّورة ثم يشرع في تفسيره مبتدئاً بذكر المناسبة، ثم لغويّات المقطع، ثم التفسير الإجمالي، ويتعرَّض فيه للقراءات والفقهيّات ... وهو يقدم عرضاً تفصيلياً لما في السُّورة ويتحدَّث عن ارتباط آياتها وتناسبها، فهو لم يغادر سورة إلا بيّن ما أحيط بها من أغراضها، لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن -كما يقول ابن عاشور- مقصوراً على بيان مفرداته ومعاني جملته، كأنها فقرٌ متفرقة تصرّفه عن روعة انسجامه وتحجّب عنه روائع جماله.

ومما قاله المصنّف في تقديمه لكتابه: "وقد اهتمتُ في تفسيرِي هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربيّة وأساليب الاستعمال"، وقال: "واهتمتُ بتبيين معاني المفردات في اللُّغة بضبطٍ وتحقيقٍ مما خلت عن ضبطٍ وتحقيقٍ كثيرٍ منه قواميس اللُّغة". وهو كما قال فعلاً حيث خرج من التفسير إلى إضافة قاموس لغوي لمفردات القرآن الكريم.

وأخيراً هو يمتدح كتابه بقوله: "ففيه أحسنُ ما في التّفاسير، وفيه أحسنُ ممّا في التّفاسير".

والكتاب يعد بحق من أحسن تفاسير المعاصرين وأرسخها علمًا، وأقواها تحقيقًا، مع ما فيه من بعض المآخذ، وخاصة في تأويل آيات الصفات، وهي مغمورة في بحر فوائده.

ومدّة تأليف التّفسير زهاء أربعين سنة، بدأ به في سنة ١٣٤١هـ وانتهى منه في رجب سنة ١٣٨٠هـ، وبدأ بنشره على حلقات في (المجلة الزيتونيّة)، ثم طُبِعَ مراراً.

المطلب الثالث: عناية ابن عاشور -رحمه الله- بقواعد التفسير.

لقد أَوْلَى ابنُ عاشور في تفسيره قواعد التفسير عنايةً فائقةً لما لها من أهمية في الوصول إلى المعنى الصحيح المراد من الآية، وبعض قواعد التفسير التي استند عليها -رحمه الله- في تفسيره وترجيحه بين الأقوال المختلفة في تفسير الآية تعتبر عنده من عادات القرآن، وما لا شك فيه أن هذا الاصطلاح من وضعه، ولم يستعمله العلماء قبله وإن كانت فحواه واردة عند غيره.

وعادات القرآن "وسيلة تعصم المفسر من أن يقول على الله بلا علم، وهي مقدّمة تؤدّي إلى نتيجة صحيحة، وهي عاصمٌ من الخطأ والانحراف في بيان الأسلوب القرآني، فلا يمكن أن يتكلّم في القرآن من لم يعرف عادات القرآن، من خلال استقرائه، وتتبع عاداته في ألفاظه ومعانيه". (١)

والقاعدة التفسيرية التي سيتم تطبيق البحث عليها -إن شاء الله تعالى- هي من ابتكارات ابن عاشور -رحمه الله-، وقد اعتمد عليها في كامل تفسيره، حيث قال عنها: "وهؤلاء إشارة إلى كفار قريش؛ لأنّ تجدد دعوتهم ووعيدهم وتكذيبهم يوماً فيوماً جعلهم كالحاضرين، فكانت الإشارة مفهوماً منها أنها إليهم، وقد تتبعت اصطلاح القرآن فوجدته إذا استعمل هؤلاء ولم يكن معه مُشار إليه مذكور: أنه يريد به المشركين من أهل مكة". (٢)

ولم يقتصر على هذه القاعدة في تفسيره فقط، بل ذكر فيه الكثير من قواعد التفسير وعادات القرآن، والتي لقيت عناية خاصة من الباحثين الأكاديميين المعاصرين. (٣)

(١) عادات القرآن الأسلوبية، تأليف: د. راشد الثنيان (ص ٤١).

(٢) التحرير والتنوير (٢٣ / ١٢٤).

(٣) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ابن عاشور ومنهجه في تفسيره (التحرير والتنوير)، عبدالله بن إبراهيم الريس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، (١٤٠٨ هـ)، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير =

ومما يدل على اهتمامه وعنايته بهذه القواعد والأصول في تفسيره، قوله - رحمه الله -: "فغرض المفسر بيان ما يصل إليه أو ما يقصده من مراد الله تعالى في كتابه بأتم بيان يحتمله المعنى ولا يأباه اللفظ، من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن، أو ما يتوقف عليه فهمه أكمل فهم، أو يخدم المقصد تفصيلاً وتفريعاً، مع إقامة الحجّة على ذلك إن كان به خفاء، أو لتوقع مكابرة من معاندٍ أو جاهل، فلا جرم كان رائد المفسر في ذلك أن يعرف على الإجمال مقاصد القرآن مما جاء لأجله، ويعرف اصطلاحه في إطلاق الألفاظ، وللتنزيل اصطلاح وعادات". (١)

ثم أضاف: "يحقّ على المفسر أن يتعرّف عادات القرآن من نظّمه وكلمه... وقد استقرتُ بجهدى عادات كثيرة في اصطلاح القرآن". (٢)
وإن الناظر المتبع لصنيع ابن عاشور في تفسيره ليجده قد طبّق هذه الأصول والقواعد والعادات التي ابتكرها، مما يتوافق تماماً مع القاعدة التفسيرية: "إعمال الأغلب في القرآن وتقديم المفهوم الجاري في استعماله أوّل". (٣)
فالظاهر بن عاشور من جهاذبة المفسرين المؤصّلين لقواعده وأصوله، المبتكرين لها، المعتمدين عليها في بيان معاني كلام الله تعالى، فهو من المفسرين الذين لهم إضافات قيمة في حقول معرفية مختلفة من العلوم، وخاصة في التفسير، فقد كان صاحب ابتكارات، واختيارات، واستدراكات، وتفسيره التحرير والتنوير أكبر شاهد على ذلك.

= دراسة تأصيلية تطبيقية، عبير بنت عبد الله النعيم، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.

(١) التحرير والتنوير (٤١/١).

(٢) التحرير والتنوير (١/١٢٤، ١٢٥).

(٣) قواعد التفسير والترجيح، تأليف: د. حسين الحربي (ص ١٧٢).

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للقاعدة التفسيرية المبتكرة عند ابن عاشور: "أن القرآن الكريم إذا ذُكِرَ فيه اسم الإشارة (هؤلاء) دون وجود مشار إليه في الكلام فهو يعني به مشركي العرب"، وفيه أحد عشر موضعاً من تفسير التحرير والتنوير.

وقد أشار - رحمه الله تعالى - إلى هذه القاعدة وذكرها في خمسة مواضع من تفسيره، وهي كالتالي:

أولاً: "وَقَدْ اصْطَلَحَ الْقُرْآنُ عَلَى إِطْلَاقِ إِشَارَةِ (هُؤُلَاءِ) مُرَادًا بِهَا الْمُشْرِكُونَ، وَهَذَا مَعْنَى أَهْمَانَا إِلَيْهِ، اسْتَقْرِينَاهُ فَكَانَ مُطَابِقًا." (١)

ثانياً: "وقد تقصيت مواقع آي القرآن فوجدته يعبر عن مشركي قريش كثيراً بكلمة (هؤلاء)، كقوله: (بل تمتعت هؤلاء وآباءهم) [الزخرف: ٢٩] ولم أر من نبه عليه من قبل." (٢)

ثالثاً: "وَقَدْ تَبَعْتُ اصْطِلَاحَ الْقُرْآنِ فَوَجَدْتُهُ عَنَاهُمْ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ هَذَا فِي نَحْوِ أَحَدِ عَشْرٍ مَوْضِعًا وَهُوَ مِمَّا أَهْمْتُ إِلَيْهِ وَنَبَّهْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ [٤١]." (٣)

رابعاً: "وَقَدْ اسْتَقْرَيْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ إِذَا ذُكِرَتْ فِيهِ هَذِهِ الْإِشَارَةُ دُونَ وُجُودِ مُشَارٍ إِلَيْهِ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ يَعْنِي بِهَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ." (٤)

خامساً: "وَقَدْ تَبَعْتُ اصْطِلَاحَ الْقُرْآنِ فَوَجَدْتُهُ إِذَا اسْتَعْمَلَ هَؤُلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مُشَارٌ إِلَيْهِ مَذْكُورًا، أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَمَا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ فِيهَا مَضَى غَيْرَ مَرَّةٍ." (٥)

(١) التحرير والتنوير (٥ / ٥٧).

(٢) التحرير والتنوير (٧ / ٣٥٣).

(٣) التحرير والتنوير (١٢ / ١٦٨).

(٤) التحرير والتنوير (١٧ / ٧٦).

(٥) التحرير والتنوير (٢٣ / ٢٢٣).

وأما عن المواضع التطبيقية للقاعدة، فقد جاءت في أحد عشر موضعاً كما ذكر - رحمه الله تعالى -، وهي كالتالي:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء: ٤١).

قال ابن عاشور - رحمه الله -: "وهؤلاء إشارة إلى الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم لحضورهم في ذهن السامع عند سماعه اسم الإشارة، وأصل الإشارة يكون إلى مشاهد في الوجود أو منزل منزلته، وقد اصطلح القرآن على إطلاق إشارة (هؤلاء) مراداً بها المشركون، وهذا معنى ألهمنا إليه، استقريناه فكان مطابقاً. ويجوز أن تكون الإشارة إلى الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل مطابقاً. [النساء: ٣٧] وهم المشركون والمنافقون؛ لأن تقدم ذكرهم يجعلهم كالحاضرين فيشار إليهم؛ لأنهم لكثرة توبيخهم ومجادلتهم صاروا كالمعينين عند المسلمين". (١).

أقوال المفسرين - رحمهم الله - في المعنى المشار إليه من قوله تعالى: (هؤلاء).
اختلف المفسرون - رحمهم الله تعالى - في المراد ب (هؤلاء) في هذه الآية على ثلاثة أقوال:

القول الأول: على أمتك - صلى الله عليه وسلم -.

قال به الطبري (٢)، والماتريدي (٣)، والسمرقندي (٤)، ومكي بن أبي طالب (٥)، والبغوي (٦)، والنسفي (٧).

(١) التحرير والتنوير (٥ / ٥٧).

(٢) جامع البيان (٨ / ٣٦٩).

(٣) تأويلات أهل السنة (٣ / ١٨٦).

(٤) بحر العلوم (١ / ٣٠٤).

(٥) الهداية الى بلوغ النهاية (٢ / ١٣٣٠).

(٦) تفسير البغوي (١ / ٦٢٤).

(٧) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١ / ٣٥٩).

ويكون معنى الآية على هذا القول: ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ أي: على أمته صلى الله عليه وسلم، شهيدًا بالتصديق لهم؛ لأن أمته يشهدون على الأمم المكذبة للرسالة، ويشهدون للرسول أنهم بلغوا ما أرسلوا به لما هو دليل صدقهم، وأمة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وهي أكثر الأمم عددًا؛ لأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - أكثر الأنبياء تابعًا؛ إذ دينه لم يُحَرَّف ولم يُبَدَّل، فقد حفظت أصوله في القرآن الكريم، وهو نور الله تعالى الباقي إلى يوم القيامة، كما قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (١)

واستشهد القائلون بهذا القول بما جاء عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اقْرَأْ عَلَيَّ" قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: "فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي" فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء: ٤١] قَالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَّفَانِ. (٢)

القول الثاني: على كفار قريش وغيرهم من الكفار، والمنافقين، والمشركين، والمكذبين.

قال به الواحدي (٣)، والزمخشري (٤)، وابن عطية (٥)، والقرطبي (٦)، والشوكاني (٧).

(١) انظر: تأويلات أهل السنة (٣/ ١٨٦)، بحر العلوم (١/ ٣٠٤)، زهرة التفاسير (٤/ ١٦٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء: ٤١].

(٣) الوجيز (ص: ٢٦٥).

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٥١٢).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٥٥).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (٥/ ١٩٨).

(٧) فتح القدير (١/ ٥٣٩).

ويكون معنى الآية على هذا القول: ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ أي: يشهد النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء المنافقين والمشركين من كفار قريش وغيرهم بما فعلوا. وإنما خص كفار قريش بالذكر لأن وطأة الوعيد أشد عليهم منها على غيرهم؛ لعنادهم عند رؤية المعجزات، وما أظهره الله على يديه من خوارق العادات. (١)

القول الثالث: على الأنبياء الذين هم الشهداء على أممهم.

قال به: البيضاوي (٢)، وأبو السعود (٣)، والألوسي (٤)، والسعدي (٥).

ويكون معنى الآية على هذا القول: ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ أي: يكون النبي صلى الله عليه وسلم شهيداً يشهد على صدق هؤلاء الشهداء لعلمه بعقائدهم، واستجماع شرعه مجامع قواعدهم، باعتباره خاتم النبيين، وأن رسالته خالدة إلى يوم القيامة، ولتكريم الله تعالى، يكون شاهداً على كل النبيين السابقين، والشهادة عليهم بمعنى أداء الشهادة بأنهم بلغوا. (٦)

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول، فالمشار إليه في الآية الكريمة هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه القول الثاني، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - شاهداً على من آمن بالإيمان، وعلى من كفر بالكفر، وعلى من نافق بالنفاق، ولا يوجد في الآية ما يدل على تخصيصه بالكفار دون غيرهم، "فالله عز

(١) الوجيز (ص: ٢٦٥)، المحرر الوجيز (٢ / ٥٥)، الجامع لأحكام القرآن (٥ / ١٩٨).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢ / ٧٥).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢ / ١٧٨).

(٤) روح المعاني (٣ / ٣٣).

(٥) تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٧٩).

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢ / ٧٥)، زهرة التفاسير (٤ / ١٦٨٧).

وجل سوف يستشده على أمته يوم القيامة أنه بلغ البلاغ المبين، ولهذا استشدهم هو عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع ليقروا على أنفسهم بذلك... ولا شك أن الصحابة -رضي الله عنهم- يمثلون الأمة كلها، فأقرارهم بأنه بلغ هو إقرار من الأمة جميعاً". (١)

قال الرازي: "ومن عادة العرب أنهم يقولون في الشيء الذي يتوقعونه: كيف بك إذا كان كذا وكذا، وإذا فعل فلان كذا، وإذا جاء وقت كذا، فمعنى هذا الكلام: كيف ترون يوم القيامة إذا استشهد الله على كل أمة برسولها، واستشهدك على هؤلاء، يعني قومه المخاطبين بالقرآن الذين شاهدتهم وعرف أحوالهم. ثم إن أهل كل عصر يشهدون على غيرهم ممن شاهدوا أحوالهم، وعلى هذا الوجه قال عيسى عليه السلام: وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم". (٢)
وعلى هذا الترجيح لم يوافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضوع، -والله أعلم-.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا بِكَفْرِينَ﴾ (الأنعام: ٨٩).

قال ابن عاشور -رحمه الله-: "والإشارة في قوله: هؤلاء إلى المشركين من أهل مكة، وهي إشارة إلى حاضر في أذهان السامعين، كما ورد في حديث سؤال القبر «فيقال له ما علمك بهذا الرجل» (يعني النبي صلى الله عليه وسلم). وفي «البخاري» قال الأحنف بن قيس: ذهبت لأنصر هذا الرجل (يعني علي بن أبي طالب)، وقد تقصيت مواقع آي القرآن فوجدته يعبر عن مشركي قريش كثيرا

(١) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين (١/ ٣٣٥).

(٢) مفاتيح الغيب للرازي (١٠/ ٨٤).

بكلمة (هؤلاء)، كقوله: بل تمتعت هؤلاء وآباءهم [الزخرف: ٢٩] ولم أر من
نبه عليه من قبل". (١).

أقوال المفسرين - رحمهم الله - في المعنيّ بالمشار إليه من قوله تعالى: (هؤلاء).
اختلف المفسرون - رحمهم الله تعالى - في المراد بـ (هؤلاء) في هذه الآية على
قولين:

القول الأول: كفار قريش، وهم أهل مكة.

ابن عباس، (٢) وقتادة، (٣) والضحاك، (٤) والسدي، (٥) وابن جريج، (٦)
ومن المفسرين الطبري (٧)، وابن عطية (٨)، والرازي (٩)، وابن كثير (١٠)،
والبيضاوي (١١)، والشوكاني (١٢)، وغيرهم.

والمراد بكفار قريش هم أهل مكة، كما فسّر بذلك الطبري - رحمه الله -، حيث
ذكر في القول الأول: أن المعنيّ بـ "هؤلاء" كفار قريش، ثم ساق الأسانيد عن
جمع من السلف وهم يفسّرونها بأهل مكة.

(١) التحرير والتنوير (٧ / ٣٥٣).

(٢) جامع البيان (١١ / ٥١٦).

(٣) جامع البيان (١١ / ٥١٥).

(٤) جامع البيان (١١ / ٥١٦).

(٥) جامع البيان (١١ / ٥١٦).

(٦) جامع البيان (١١ / ٥١٦).

(٧) جامع البيان (١١ / ٥١٨).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢ / ٣١٨).

(٩) مفاتيح الغيب (١٣ / ٥٥).

(١٠) تفسير القرآن العظيم (٣ / ٢٩٩).

(١١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢ / ١٧١).

(١٢) فتح القدير (٢ / ١٥٦).

وهذا القول هو المعروف عند السلف والخلف - رحمه الله - .
القول الثاني: أمتك .

قال به الحسن - رحمه الله - (١)، ولم أجد من خلال بحثي من وافقه على هذا القول، إلا أن ابن عطية - رحمه الله -
الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول، فالمشار إليه في الآية الكريمة هم كفّار قريش؛ واسم الإشارة (هؤلاء) يخصّهم دون غيرهم من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ لأن أمته صلى الله عليه وسلم فيهم المؤمن والكافر، والله عز وجل قال في نصّ الآية: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾، وأما قول الحسن: "أمتك"، فقد وضّحها ابن عطية - رحمه الله - فبعدما فسّر الآية الكريمة بالخصوص، جعل معناها عامّاً، على قاعدة "الخاص الذي يُراد به العموم" (٢)، حيث قال: "وهؤلاء إشارة إلى كفار قريش المعادين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى كل كفار في ذلك العصر، قاله قتادة وابن عباس والسدي وغيرهم، وقوماً يراد به مؤمنو أهل المدينة، قاله ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي وغيرهم، فالآية على هذا التأويل وإن كان القصد في نزولها هذين الصنفين فهي تعم الكفرة والمؤمنين إلى يوم القيامة" (٣)، فهو عنده من الخاص في لفظه العام في معناه، ويظهر - والله أعلم - أن كلامه هنا مفسّراً لمراد الحسن من قوله: "أمتك"، حيث أطبق السلف والخلف - رحمه الله - على أن المشار إليه يراد به كفار مكة، ولا يُتصور خفاء هذا المعنى على الحسن البصري - رحمه الله تعالى - .
وعلى هذا الترجيح وافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضع،
- والله أعلم - .

(١) تفسير مجاهد (ص: ٣٢٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٤ / ١٣٣٨).

(٢) التقريب والإرشاد (الصغير) للباقلاني (٣ / ٨).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢ / ٣١٨).

الموضع الثالث: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الأعراف: ١٧٤)

لا يوجد اسم الإشارة (هؤلاء) في نص هذه الآية الكريمة، ومناسبة ذكر القاعدة عندها من ابن عاشور - رحمه الله - هو تقريره أن قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ تعريف بالعرب؛ لأنهم المشركون من عقب إبراهيم، ثم ذكر آية الزخرف قرينة على ذلك: ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ (٢٩) (الزخرف: ٢٩)؛ لاشتغالها على اسم الإشارة (هؤلاء).

وهذا نص كلامه - رحمه الله -: "وجملة: (ولعلهم يرجعون) عطف على جملة: (وكذلك نفصل الآيات) فهي في موقع الاعتراض، وهذا إنشاء ترجي رجوع المشركين إلى التوحيد، وقد تقدم القول في تأويل معنى الرجاء بالنسبة إلى صدوره من جانب الله تعالى عند قوله تعالى: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) في سورة البقرة، والرجوع مستعار للإقلاع عن الشرك، شبه الإقلاع عن الحالة التي هم متلبسون بها بترك من حل في غير مقره الموضع الذي هو به ليرجع إلى مقره، وهذا التشبيه يقتضي تشبيه حال الإشراف بموضع الغربة، لأن الشرك ليس من مقتضى الفطرة فالتلبس به خروج عن أصل الحلقة كخروج المسافر عن موطنه، ويقتضي أيضاً تشبيه حال التوحيد بمحل المرء وحيه الذي يأوي إليه، وقد تكرر في القرآن إطلاق الرجوع على إقلاع المشركين عن الشرك كقوله: (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرنى فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) [الزخرف: ٢٦ - ٢٨] أي يرجعون عن الشرك، وهو تعريف بالعرب؛ لأنهم المشركون من عقب إبراهيم، وبقرينة قوله: (بل تمتع هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين) [الزخرف: ٢٩]، فإن استقرت من اصطلاح القرآن أنه يشير بهؤلاء إلى العرب". (١)

(١) التحرير والتنوير (٩ / ١٧٠).

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيحُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ هود: ١٠٩
قال ابن عاشور - رحمه الله -: "والإشارة بهؤلاء إلى مشركي قريش. وقد تتبعت اصطلاح القرآن فوجدته عناهم باسم الإشارة هذا في نحو أحد عشر موضعاً وهو مما ألهمت إليه ونبّهت عليه عند قوله تعالى: وجئنا بك على هؤلاء شهيدا في سورة النساء [٤١]. (١)
لا خلاف بين أئمة التفسير في أن المراد بهؤلاء في هذا الموضع الإشارة إلى مشركي قريش.

قال الطبري - رحمه الله -: "يقول تعالى ذكره لنيه محمد صلى الله عليه وسلم: فلا تك في شك، يا محمد، مما يعبد هؤلاء المشركون من قومك من الآلهة والأصنام". (٢)
وعلى هذا فقد وافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضع، - والله أعلم -.

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل: ٨٩).
قال ابن عاشور - رحمه الله -: "وهؤلاء إشارة إلى حاضر في الذهن وهم المشركون الذين أكثر الحديث عليهم. وقد تتبعت مواقع أمثال اسم الإشارة هذا في القرآن فرأيته يعنى به المشركون من أهل مكة. وتقدم بيانه عند قوله تعالى:

(١) التحرير والتنوير (١٢ / ١٦٨).

(٢) جامع البيان (١٥ / ٤٩١). وانظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢ / ٣١٠) الهداية الى بلوغ النهاية (٥ / ٣٤٧٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣ / ٢٠٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣ / ١٥٠) تفسير ابن كثير (٤ / ٣٥٣) فتح القدير للشوكاني (٢ / ٥٩٩) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣٩٠).

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا في سورة النساء [٤١]، وقوله تعالى: فإن يكفر بها هؤلاء في سورة الأنعام [٨٩]". (١)

أقوال المفسرين - رحمهم الله - في المعنيّ بالمشار إليه من قوله تعالى: (هؤلاء).
اختلف المفسرون - رحمهم الله تعالى - في المراد بـ (هؤلاء) في هذه الآية على قولين:

القول الأول: أنهم أمته صلى الله عليه وسلم.

قال به جمهور المفسرين (٢)

قال السعدي: " { وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ } أي: على أمتك تشهد عليهم بالخير والشر، وهذا من كمال عدل الله تعالى أن كل رسول يشهد على أتمته لأنه أعظم اطلاعا من غيره على أعمال أتمته، وأعدل وأشفق من أن يشهد عليهم إلا بما يستحقون". (٣)

وقال الشنقيطي: "ذكر - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة: أنه يوم القيامة يبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم، يشهد عليهم بما أجابوا به رسولهم، وأنه يأتي بنبينا - صلى الله عليه وسلم - شاهدا علينا". (٤)
القول الثاني: أنهم قومه صلى الله عليه وسلم.
ذكر هذا القول دون إضافة لفظة (أمتك) الواحدي. (٥)

(١) التحرير والتنوير (١٤ / ٢٥٢).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢ / ٤٨٣)، بحر العلوم للسمرقندي (٢ / ٢٨٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢ / ٤١٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (٦ / ٤٠٧١)، النكت والعيون (٣ / ٢٠٨)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٢ / ٦٢٨)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣ / ٢٣٧).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٤٧).

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢ / ٤٢٦).

(٥) الوجيز (ص: ٦١٧).

الترجيح:

الراجح أن المراد باسم الإشارة هنا هم أمته صلى الله عليه وسلم، وقومه جزء من أمته صلى الله عليه وسلم، فالقول الثاني داخل في القول الأول، قال الطبري: "(وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وجئنا بك يا محمد شاهداً على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم بما أجابوك، وماذا عملوا فيما أرسلتك به إليهم" (١)، وقال الخازن: "على هؤُلاءِ يعني على قومك وأمتك". (٢)

والقاعدة الترجيحية: "أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين: فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه". (٣) وهذا القول هو قول أكثر المفسرين بل بإجماعهم - رحمه الله -.

أمّا تخصيص الإشارة بالمشركين فلم أجد من قال به سوى ابن عاشور - رحمه الله -، وهو مخالف لإجماع المفسرين من المتقدمين والمتأخرين. وعلى هذا الترجيح لم يوافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضوع، - والله أعلم -.

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿ بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (٤٤)

قال ابن عاشور - رحمه الله -: "والإشارة بهؤلاء لحاضرين في الأذهان وهم كفار قريش، وقد استقرت أن القرآن إذا ذكرت فيه هذه الإشارة دون وجود مشار إليه في الكلام فهو يعني بها كفار قريش". (٤)

(١) جامع البيان (١٧ / ٢٧٨).

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل (٣ / ٩٤).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبى (١ / ١٩).

(٤) التحرير والتنوير (١٧ / ٧٥).

المراد باسم الإشارة (هؤلاء) في الآية الكريمة هم كفار قريش، وهذا بإجماع المفسرين ولم يخالف فيه أحد، وهو الذي يقتضيه سياق الآيات. (١)
وعلى هذا فقد وافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضوع، -والله أعلم-.

الموضع السابع: قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ (ص: ١٥).

قال ابن عاشور - رحمه الله -: " وهؤلاء إشارة إلى كفار قريش؛ لأن تجدد دعوتهم ووعيدهم وتكذيبهم يوماً فيوماً جعلهم كالحاضرين فكانت الإشارة مفهوماً منها أنها إليهم، وقد تتبعت اصطلاح القرآن فوجدته إذا استعمل هؤلاء ولم يكن معه مشار إليه مذكور أنه يريد به المشركين من أهل مكة كما نهت عليه فيما مضى غير مرة". (٢)

أقوال المفسرين - رحمهم الله - في المعنيّ بالمشار إليه من قوله تعالى: (هؤلاء).
اختلف المفسرون - رحمهم الله تعالى - في المراد ب (هؤلاء) في هذه الآية على ثلاثة أقوال:

القول الأول: كفار قريش.

قال به جمهور المفسرين، الطبري (٣)، والواحدي (٤)، والبغوي (٥)،

(١) جامع البيان (١٨ / ٤٤٨)، الهداية الى بلوغ النهاية (٧ / ٤٧٦٠)، الوجيز للواحدي (ص: ٧١٦)، تفسير السمعاني (٣ / ٣٨٢)، تفسير البغوي (٥ / ٣٢٠)، المحرر الوجيز (٤ / ٨٤)، تفسير ابن كثير (٥ / ٣٤٥).

(٢) التحرير والتنوير (٢٣ / ٢٢٣).

(٣) جامع البيان (٢١ / ١٦٠).

(٤) الوجيز (ص: ٩٢٠).

(٥) تفسير البغوي (٧ / ٧٤).

والقرطبي (١)، وابن جزري (٢)، والخازن (٣)، وأبي حيان (٤)، وابن عادل (٥)، وأبي السعود (٦)، وغيرهم.

وقد عللوا ذلك، بدلالة السياق فإن الآيات من أول سورة (ص) تتحدث عن كفار قريش، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ ﴾ شروع في بيان عقاب كفار مكة إثر بيان عقاب أضرابهم من الأحزاب الذين أخبر فيما سبق بأنهم جند حقير منهم مهزوم عن قريب، فإن ذلك مما يوجب انتظار السامع وترقبه إلى بيانه قطعاً، وأنهم في مرصد الانتظار حيث ارتكبوا من عظام الجرائم وكبائر الجرائر الموجبة لأشد العقوبات، مثل ما ارتكب الأحزاب أو أشد منه، ولما يلاقوا بعد شيئاً من غوائلها.

وقالوا: أن المشار إليه بـ(هؤلاء) غير المشار إليه بـ(أولئك)، فالمشار إليه بـ(هؤلاء) هم كفار قريش، وأما المشار إليه بـ(أولئك) فهم الأحزاب كما في قوله تعالى: ﴿ كَذَبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ نُونٌ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ (ص: ١٢ - ١٣).

القول الثاني: جميع الأحزاب.

ذكره الزمخشري احتمالاً، وعلل له بقوله: "لاستحضارهم بالذكر، أو لأنهم كالحضور عند الله". (٧)

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٥٥).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (٢ / ٢٠٣).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (٤ / ٣٣).

(٤) البحر المحيط (٩ / ١٤٤).

(٥) اللباب في علوم الكتاب (١٦ / ٣٨٥).

(٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٧ / ٢١٨).

(٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٧٦).

وهو قول بعيد ولا يتوافق مع سياق الآيات، قال أبو السعود: "وأما جعله إشارة إلى الأحزاب باعتبار حضورهم بحسب الذكر أو حضورهم في علم الله عز وجل فليس في حيز الاحتمال أصلاً كيف لا والانتظار سواء كان حقيقة أو استهزاء إنما يتصور في حق من لم يترتب على أعماله نتائجها بعد وبعد ما بين عقاب الأحزاب واستئصالهم بالمرّة لم يبق مما أريد بيانه من عقوباتهم أمر منتظر". (١)

القول الثالث: كفار آخر هذه الأمة.

ذكره القرطبي احتمالاً، وقال: "المتدينين بدين أولئك إلا صيحة واحدة وهي النفخة". (٢)

وهو كذلك قول بعيد، ولا يتوافق مع سياق الآيات، ولا وجه لهذا التخصيص.
الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول، فالمشار إليه في الآية الكريمة هم كفّار قريش؛ واسم الإشارة (هؤلاء) يخصّهم؛ وذلك لدلالة السياق، فسباق الآية ولحاقها يتحدث عنهم، ومما لا شك فيه أن القول المعتبر في التفسير هو الموافق للسياق، والقول الذي تؤيده قرائن السياق مرجح على ما خالفه (٣)، قال ابن جرير الطبري: "فغير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل، أو خبر عن الرسول تقوم به حجة؛ فأما الدعاوى فلا تتعذر على أحد". (٤)

وعلى هذا فقد وافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضوع، - والله أعلم -.

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٧ / ٢١٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٥٦).

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي (١ / ٢٩٩).

(٤) جامع البيان (٧ / ٦٧٥).

الموضع الثامن: قال تعالى: ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَهُؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ (الزخرف: ٢٩).

قال ابن عاشور - رحمه الله -: "وهؤلاء إشارة إلى غير مذكور في الكلام، وقد استقرت أن مصطلح القرآن أن يريد بمثله مشركي العرب، ولم أر من اهتدى للنتيجه عليه". (١)

المراد باسم الإشارة (هؤلاء) في الآية الكريمة هم كفار قريش، وهذا بإجماع المفسرين ولم يخالف فيه أحد، وهو الذي يقتضيه سياق الآيات. (٢)
وعلى هذا فقد وافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضع، - والله أعلم -.

الموضع التاسع: قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِيُؤْمِنُوا لِيَأْتِيَهُمْ آيَاتِي ﴾ (الزخرف: ٨٨).

قال ابن عاشور - رحمه الله -: "والإشارة ب هؤلاء إلى المشركين من أهل مكة كما هي عادة القرآن غالباً". (٣)

المراد باسم الإشارة (هؤلاء) في الآية الكريمة هم كفار قريش، وهذا بإجماع المفسرين ولم يخالف فيه أحد، وهو الذي يقتضيه سياق الآيات. (٤)
وعلى هذا فقد وافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضع، - والله أعلم -.

الموضع العاشر: قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَهُؤُلَاءِ لَقَائِلُونَ ﴾ (الدخان: ٣٤ - ٣٥).

(١) التحرير والتنوير (٢٥ / ١٩٧).

(٢) جامع البيان (٢١ / ٥٩١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١٠ / ٦٦٥١)، تفسير البغوي (٧ / ٢١١)، الكشاف (٤ / ٢٤٦)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨ / ٤٥).

(٣) التحرير والتنوير (٢٥ / ٢٧٣).

(٤) جامع البيان (٢١ / ٦٥٦)، الوجيز للواحي (ص: ٩٨٠)، تفسير البغوي (٧ / ٢٢٤)، تفسير ابن كثير (٧ / ٢٤٤).

قال ابن عاشور - رحمه الله -: وكلمة هؤلاء حيثما ذكر في القرآن غير مسبوق بما يصلح أن يشار إليه: مراد به المشركون من أهل مكة كما استنبطناه، وقدمنا الكلام عليه عند قوله تعالى: **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ [٨٩]**. (١). المراد باسم الإشارة (هؤلاء) في الآية الكريمة هم كفار قريش، وهذا بإجماع المفسرين ولم يخالف فيه أحد، وهو الذي يقتضيه سياق الآيات. (٢) وعلى هذا فقد وافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضوع، - والله أعلم -.

الموضع الحادي عشر: قال تعالى: ﴿ **إِنَّكَ هَؤُلَاءِ تُجِبُونَ أَلْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَفِيلاً** ﴾ (٧٧) (الإنسان: ٢٧).

قال ابن عاشور - رحمه الله -: "وهؤلاء إشارة إلى حاضرين في ذهن المخاطب لكثرة الحديث عنهم، وقد استقرت من القرآن أنه إذا أطلق هؤلاء دون سبق ما يكون مشاراً إليه فالمقصود به المشركون، وقد ذكرت ذلك في تفسير قوله تعالى: **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ [٨٩]**". (٣).

المراد باسم الإشارة (هؤلاء) في الآية الكريمة هم كفار قريش، وهذا بإجماع المفسرين ولم يخالف فيه أحد، وهو الذي يقتضيه سياق الآيات. (٤) وعلى هذا فقد وافق ابن عاشور من سبقه من المفسرين في هذا الموضوع، - والله أعلم -.

(١) التحرير والتنوير (٢٥ / ٣٠٧).

(٢) جامع البيان (٢٢ / ٣٩)، تأويلات أهل السنة (٩ / ٢٠٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤ / ٢٠٥)، تفسير السمعاني (٥ / ١٢٨)، تفسير القرطبي (١٦ / ١٤٤)، تفسير ابن كثير (٧ / ٢٥٦)، محاسن التأويل (٨ / ٤١٩).

(٣) التحرير والتنوير (٢٩ / ٤٠٧).

(٤) جامع البيان (٢٤ / ١١٧)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٥ / ٧٥)، تفسير السمعاني (٦ / ١٢٣)، تفسير البغوي (٨ / ٢٩٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥ / ٤١٥)، اللباب في علوم الكتاب (٢٠ / ٥٣)، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٠٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على خير من ختمت به الرسالات، وبعد:

فمن أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، ما يلي:
أولاً: عناية المفسرين - رحمه الله - بقواعد التفسير، وجعلها أصلاً يعتمد عليه في بيان معاني كلام الله تعالى، وذلك عند تعذر تفسيرها بالمأثور.

ثانياً: اجتهاد ابن عاشور - رحمه الله - في استنباط قواعد تفسيرية، يستند عليها في تفسير كلام الله تعالى، وقد جعلها من عادات القرآن الكريم.

ثالثاً: ظهر من خلال دراسة القاعدة المستنبطة: "إذا استعمل القرآن الكريم كلمة (هؤلاء) ولم يكن معه مشار إليه مذكور، أنه يريد به المشركين من أهل مكة" في أحد عشر موضعاً، موافقة ابن عاشور للمفسرين في تسعة مواضع، وعدم موافقتهم في موضعين فقط وهما الموضع الأول، والخامس.

رابعاً: أن قواعد التفسير أحكام كلية أغلبية وليست قطعية، ومنها القاعدة التفسيرية موضع الدراسة.

أما التوصيات:

فأوصي الباحثين في الدراسات القرآنية، بتتبع القواعد التي استنبطها الإمام ابن عاشور - رحمه الله - تعالى في تفسيره "التحرير والتنوير"، ودراسة كل قاعدة دراسة تطبيقية مقارنة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن عادل الحنبلي، عمر. اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت: لبنان.
٢. ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م، تونس.
٣. ابن عطية، عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ، بيروت.
٤. ابن كثير، إسماعيل. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٥. أبو حيان، محمد. البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ١٤٢٠ هـ، بيروت.
٦. أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٧. أحمد بن فارس القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ.
٨. الأزهرى، محمد. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م، بيروت.
٩. الألوسي، محمود. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ، بيروت.
١٠. الأندلسي، مكي بن أبي طالب. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١١. إياد خالد الطَّبَّاع، محمد الطَّاهر ابن عاشور، عَلَّامة الفِقه وأصوله والتفسير وعُلموه، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٢. البخاري، محمد. صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار الشعب، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م، القاهرة.
١٣. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المنشور في القواعد الفقهية، تحقيق: تيسير فائق أحمد محمود، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية (طباعة شركة الكويت للصحافة)، ط: ٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٤. بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور، دار ابن حزم - بيروت، ٢١٠٧م.
١٥. البيضاوي، عبد الله. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ، بيروت.
١٦. تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦ هـ.
١٧. حسن خان، صديق. فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، صيدا، بيروت.
١٨. حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، الرياض: دار القاسم، ط: ٢، ١٤٢٩ هـ.
١٩. الخازن، علاء الدين. لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: صحيح محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ، بيروت.
٢٠. خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير، المملكة العربية السعودية / دار بن عفان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.
٢١. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٢. الرازي، محمد. مفاتيح الغيب، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.

٢٣. راشد بن حمود الثنيان، عادات القرآن الأسلوبية، دار التدمرية، ط: ١، ١٤٣٢هـ.
٢٤. الزجاج، إبراهيم. معاني القرآن وإعرابه، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بيروت.
٢٥. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي، المنشور في القواعد الفقهية، تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية (طباعة شركة الكويت للصحافة)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٦. الزمخشري، محمود. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، بيروت.
٢٧. السعدي، عبد الرحمن. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨. السمرقندي، نصر، بحر العلوم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٩. الشنقيطي، محمد الأمين، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، بيروت: لبنان.
٣٠. الشوكاني، محمد. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت.
٣١. الطبري، محمد. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله ابن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، دار هجر، ١٤٢٢هـ.
٣٢. عبد الله بن إبراهيم الريس ابن عاشور ومنهجه في تفسيره (التحرير والتنوير)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، (١٤٠٨هـ).
٣٣. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٣٤. عبير بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور

- في تفسيره التحرير والتنوير - دراسة تأصيلية تطبيقية، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٣٥. عبير بنت محمد السريع، قواعد التفسير عند شيخ الإسلام ابن تيمية - جمعاً ودراسة - دار المنهاج القويم.
٣٦. العثيمين محمد بن صالح. تفسير الفاتحة والبقرة، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣ هـ، المملكة العربية السعودية.
٣٧. العمادي، محمد. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٨. فهد بن مبارك بن عبد الله الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، سنة النشر: ١٤٢٨ هـ.
٣٩. القرطبي، محمد. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، القاهرة.
٤٠. الماتريدي، محمد. تأويلات أهل السنة، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، بيروت: لبنان.
٤١. محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الطاهر المساوي، دار النفائس، الأردن.
٤٢. محمد بن إبراهيم الحمد، التقريب لتفسير التحرير والتنوير، دار ابن خزيمة، ١٤٢٩ هـ.
٤٣. محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير، دار النشر: دار الفكر العربي.
٤٤. محمد بن سريع السريع، التمهيز في أصول التفسير، مرحاب العلم الوقفية، ١٤٤١ هـ، ط ٣.
٤٥. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٧ هـ.

٤٦. مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.
٤٧. نايف بن سعيد الزهراني، معالم الاستنباط في التفسير، مجلة معهد الإمام الشاطبي، سنة النشر: ١٤٢٨ هـ.
٤٨. هيا ثامر العلي، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره التحرير والتنوير، دار الثقافة، ط ١، ١٩٩٤ م.
٤٩. الواحدي، علي بن أحمد. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط ١، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥ هـ، دمشق: بيروت.

SOURCE AND REFERENCES

1. Ibn 'Adil al-Hanbalī, 'Umar. *Al-Lubāb fī 'Ulūm al-Kitāb*. Edited by 'Adil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd and 'Alī Muḥammad Mu'awwad. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1419 AH/1998 CE.
2. Ibn 'Ashūr, Muḥammad al-Tāhir. *Al-Tahrīr wa-al-Tanwīr*. Tunis: al-Dār al-Tūniyyah li-al-Nashr, 1984.
3. Ibn 'Aṭiyyah, 'Abd al-Haqq. *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz*. Edited by 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfi Muḥammad. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1422 AH.
4. Ibn Kathīr, Ismā'īl. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm*. Edited by Sāmī b. Muḥammad Salāmah. 2nd ed. Riyadh: Dār Ṭayyibah li-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1420 AH/1999 CE.
5. Abū Ḥayyān, Muḥammad. *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr*. Edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Beirut: Dār al-Fikr, 1420 AH.
6. Abū 'Ubaydah Ma'mar b. al-Muthannā. *Majāz al-Qur'ān*. Edited by Muḥammad Fu'ād Sezgin. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1381 AH.
7. Aḥmad b. Fāris al-Qazwīnī al-Rāzī. *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*. Edited by 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr, 1399 AH.
8. Al-Azharī, Muḥammad. *Tahdhīb al-Lughah*. Edited by Muḥammad 'Awād Mur'ib. 1st ed. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2001.

.9Al-Ālūsī, Maḥmūd. *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-
'Azīm wa-al-Sab' al-Mathānī*. Edited by 'Alī 'Abd al-Bārī
'Aṭīyyah. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1415
AH.

.10Al-Andalusī, Makkī b. Abī Ṭālib. *Al-Hidāyah ilā Bulūgh
al-Nihāyah fī 'Ilm Ma'ānī al-Qur'ān wa-Tafsīrih, wa-
Aḥkāmih, wa-Jumal min Funūn 'Ulūmiḥ*. Edited by a team
of postgraduate researchers, College of Graduate Studies
and Research, University of Sharjah, under the supervision
of Prof. al-Shāhid al-Būshīkhī. 1st ed. Sharjah: College of
Sharī'ah and Islamic Studies, 1429 AH/2008 CE.

.11Iyād Khālīd al-Ṭabbā'. *Muḥammad al-Ṭāhir Ibn 'Āshūr:
'Allāmat al-Fiqh wa-Uṣūliḥi wa-al-Tafsīr wa-'Ulūmiḥ*.
Damascus: Dār al-Qalam, 1st ed., 1426 AH/2005 CE.

.12Al-Bukhārī, Muḥammad. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. 1st ed.
Cairo: Dār al-Sha'b, 1407 AH/1987 CE.

.13Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad b. 'Abd Allāh. *Al-
Manthūr fī al-Qawā'id al-Fiqhiyyah*. Edited by Taysīr Fā'iq
Aḥmad Maḥmūd. 2nd ed. Kuwait: Ministry of Awqāf
(printed by Kuwait Press), 1405 AH/1985 CE.

.14Belqāsim al-Ghālī. *Shaykh al-Jāmi' al-A'zam Muḥammad
al-Ṭāhir Ibn 'Āshūr*. Beirut: Dār Ibn Hazm, 2017.

.15Al-Baydāwī, 'Abd Allāh. *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-
Ta'wīl*. Edited by Muḥammad 'Abd al-Raḥmān al-Mar'ashlī.
1st ed. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1418 AH.

.16Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās Aḥmad.
Majmū' al-Fatāwā. Edited by 'Abd al-Raḥmān b.
Muḥammad b. Qāsim. Madīnah: King Fahd Complex for
the Printing of the Holy Qur'ān, 1416 AH.

.17Siddīq Ḥasan Khān. *Fath al-Bayān fī Maqāsid al-
Qur'ān*. Supervised and reviewed by 'Abd Allāh b.
Ibrāhīm al-Anṣārī. Ṣaydā-Beirut: al-Maktabah al-
'Aṣriyyah, 1412 AH/1992 CE.

.18Husayn al-Ḥarbī. *Qawā'id al-Tarjīḥ 'inda al-
Mufasssīrīn*. 2nd ed. Riyadh: Dār al-Qāsim, 1429 AH.

.19Al-Khāzin, 'Alā' al-Dīn. *Lubāb al-Ta'wīl fī Ma'ānī al-
Tanzīl*. Edited by Muḥammad 'Alī Shāhīn. 1st ed. Beirut:
Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1415 AH.

.20Khālīd b. 'Uthmān al-Sabt. *Qawā'id al-Tafsīr*. 1st ed.
Saudi Arabia: Dār Ibn 'Affān, 1417 AH/1997 CE.

.21Al-Khalīl b. Aḥmad al-Farāhīdī. *Al-'Ayn*. Edited by
Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarā'ī. Beirut: Dār
wa-Maktabat al-Hilāl.

.22Al-Rāzī, Muḥammad. *Mafātīḥ al-Ghayb*. 3rd ed. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1420 AH.

.23Rāshid b. Ḥamūd al-Thunayyān. *Ādāt al-Qur'ān al-Aslūbiyyah*. 1st ed. Riyadh: Dār al-Tadmuriyyah, 1432 AH.

.24Al-Zajjāj, Ibrāhīm. *Ma'ānī al-Qur'ān wa-l'rābuh*. 1st ed. Beirut: 'Alam al-Kutub, 1408 AH/1988 CE.

.25Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad b. 'Abd Allāh. *Al-Manthūr fī al-Qawā'id al-Fiqhiyyah*. Edited by Taysīr Fā'iḳ Ahmad Maḥmūd. 2nd ed. Kuwait: Ministry of Awqāf (Kuwait Press), 1405 AH/1985 CE.

.26Al-Zamakhsharī, Maḥmūd. *Al-Kashshāf 'an Haqā'iḳ Ghawāmiḍ al-Tanzīl*. 3rd ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1407 AH.

.27Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān. *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. Edited by 'Abd al-Raḥmān b. Mu'allā al-Luwayḥiq. 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1420 AH/2000 CE.

.28Al-Samarqandī, Naṣr. *Baḥr al-'Ulūm*. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1413 AH/1993 CE.

.29Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn. *Aḍwā' al-Bayān fī Īdāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān*. Beirut: Dār al-Fikr, 1415 AH/1995 CE.

.30Al-Shawkānī, Muḥammad. *Fath al-Qadīr: al-Jāmi' bayna Fannay al-Riwāyah wa-al-Dirāyah min 'Ilm al-Tafsīr*. Beirut: Dār al-Fikr.

.31Al-Ṭabarī, Muḥammad. *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. Edited by 'Abd Allāh b. 'Abd al-Muḥsin al-Turkī in cooperation with Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah. 1st ed. Cairo: Dār Hajr, 1422 AH.

.32'Abd Allāh b. Ibrāhīm al-Rīs. *Ibn 'Āshūr wa-Manhajuhu fī Tafsīriḥ (al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr)*. Master's thesis, Imām Muḥammad b. Sa'ūd Islamic University, 1408 AH.

.33Ibn Qutaybah al-Dīnawarī, 'Abd Allāh b. Muslim. *Gharīb al-Qur'ān*. Edited by Ahmad Ṣaqr. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1398 AH/1978 CE.

.34'Abīr bt. 'Abd Allāh al-Na'im. *Qawā'id al-Tarjīḥ al-Muta'alliqa bi-al-Naṣṣ 'inda Ibn 'Āshūr fī Tafsīriḥ al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr: Dirāsah Ta'ṣīliyyah Taṭbīqiyyah*. PhD diss., Imām Muḥammad b. Sa'ūd Islamic University.

.35'Abīr bt. Muḥammad al-Suray'. *Qawā'id al-Tafsīr 'inda Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah: Jam'an wa-Dirāsah*. Jeddah: Dār al-Minhāj al-Qawim.

.36Ibn 'Uthaymīn, Muḥammad b. Ṣāliḥ. *Tafsīr al-Fātiḥah wa-al-Baqarah*. 1st ed. Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī, 1423 AH.

.37Al-'Imādī, Muḥammad. *Irshād al-'Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm*. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

.38Fahd b. Mubārak al-Wahbī. *Manhaj al-Istibtāt min al-Qur'ān al-Karīm*. Jeddah: Center for Qur'ānic Studies and Information, Imām al-Shāṭibī Institute, 1428 AH.

.39Al-Qurṭubī, Muḥammad. *Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān*. Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. 2nd ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1384 AH/1964 CE.

.40Al-Māturīdī, Muḥammad. *Ta'wīlāt Ahl al-Sunnah*. Edited by Majdī Bāsālūm. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1426 AH/2005 CE.

.41Ibn 'Ashūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Maqāsid al-Sharī'ah al-Islāmiyyah*. Edited by Muḥammad al-Ṭāhir al-Miṣāwī. Amman: Dār al-Nafā'is.

.42Muḥammad b. Ibrāhīm al-Ḥamad. *Al-Taqrīb li-Tafsīr al-Taḥrīr wa-al-Tanwīl*. Riyadh: Dār Ibn Khuzaymah, 1429 AH.

.43Abū Zahrah, Muḥammad b. Aḥmad. *Zahrat al-Tafāsīr*. Cairo: Dār al-Fīkr al-'Arabī.

.44Muḥammad b. Suray' al-Suray'. *Al-Tamhīr fī Uṣūl al-Tafsīr*. Riyadh: Marḥab al-'Ilm Endowment, 3rd ed., 1441 AH.

.45Musā'id b. Sulaymān al-Ṭayyār. *Mafhūm al-Tafsīr wa-al-Ta'wīl wa-al-Istibtāt wa-al-Tadabbur wa-al-Mufasssīr*. 2nd ed. Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 1427 AH.

.46Muqātil b. Sulaymān al-Azdī al-Balkhī. *Tafsīr Muqātil b. Sulaymān*. Edited by 'Abd Allāh Maḥmūd Shaḥātah. 1st ed. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth, 1423 AH.

.47Nāyif b. Sa'īd al-Zahrānī. *Ma'ālim al-Istibtāt fī al-Tafsīr*. *Majallat Ma'had al-Imām al-Shāṭibī*, 1428 AH.

.48Hiyā Thāmir al-'Alī. *Al-Shaykh Muḥammad al-Ṭāhir Ibn 'Ashūr wa-Manhajuhu fī Tafsīr al-Taḥrīr wa-al-Tanwīl*. 1st ed. Amman: Dār al-Thaqāfah, 1994.

.49Al-Wāhidī, 'Alī b. Aḥmad. *Al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azī*. Edited by Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī. 1st ed. Damascus-Beirut: Dār al-Qalam, Dār al-Shāmiyyah, 1415 AH.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم
٨٨١	الملخص باللغة العربية.	١
٨٨٢	Abstract	٢
٨٨٣	المقدمة	٣
٨٨٨	التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مطالب:	٤
٨٨٨	المطلب الأول: تعريف الاستنباط.	٥
٨٨٩	المطلب الثاني: تعريف قواعد التفسير باعتبارها لقباً على فنٍّ معيّن.	٦
٨٩٠	المطلب الثالث: أهمية قواعد التفسير عند المفسرين.	٧
٨٩١	المبحث الأول: التعريف بابن عاشور -رحمه الله-، وتفسيره، وبيان عنايته بقواعد التفسير، وفيه ثلاثة مطالب:	٨
٨٩١	المطلب الأول: التعريف بابن عاشور -رحمه الله-.	٩
٨٩٣	المطلب الثاني: التعريف بتفسير التحرير والتنوير وقيّمته العلمية.	١٠
٨٩٥	المطلب الثالث: عناية ابن عاشور -رحمه الله- بقواعد التفسير.	١١
٨٩٧	المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للقاعدة التفسيرية المبتكرة عند ابن عاشور: "أن القرآن الكريم إذا ذُكِرَ فيه اسم الإشارة (هؤلاء) دون وجود مشار إليه في الكلام فهو يعني به مشركي العرب"، وفيه أحد عشر موضعاً من تفسير التحرير والتنوير.	١٢
٩١٣	الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.	١٣
٩١٤	قائمة المصادر والمراجع.	١٤
٩٢٢	فهرس الموضوعات	١٥

تم بحمد الله تعالى